كتاب مفتوح

إلى محرر مجلة العصور الغراء وصاحب امتيازها

قد نشرتم فى مجلتكم (مجلة العصور) عدد ١٩ مجلد ٤ مارس سنة ١٩٢٩ مقالة « الكتب المقدسة فى الميزان » بقلم شارلس سمث رئيس جمعية نشر الالحاد الاميركية وأهم ماتحتويه هو مأخوذ من بعض كتب جدلية بين المسلمين والمسيحيين وليس من غرضى الآن الاحتكاك بجدال أو نضال دينى

مجلتكم « إنتقادية فى الأدب والعلم والسياسة » وليست دينية أما كان يلزم اولا ان تكون المجلة هى المنتقدة لاناقلة وناشرة انتقاد ملحدين ينكرون الله ووحى الكتب المنزلة منه

ثانيا أن يكون انتقادها لتأليفات أو كتابات من أدبية وعلمية وسياسية تعرض عليها . وليس لكتب دينية مثبتة لدى ذويها من مئات القرون بالاجماع

قد نشرتم تلك المقالة السمجة ولم تعلقوا عليها ولو بكلمتين لا بالموافقة على ماتحويه ولا بالمناقضة وعدم التصديق عليه . مع أنه كان من اللازم ان تفعلوا

ومن يطالعها ولا يجد تعليقاً عليها منكم ولا بكلمة تعارض فحواها يظن حالا انكم على رأى كاتبها ومن دعاة الحاده فهل انتم على مبدإ هذا الملحد ومن دعاة الالحاد أيضاً حتى نشرتموها لمترجمها الملحد بدون تعليق أو انكم بنشرها حسب القول « ناقل الكفر ليس بكافر » فتلطفوا بالافادة على صفحات مجلتكم الغراء بكل صراحة ليس الامر كما يقال « ماذمك وسبك من تكلم عليك بغيابك بل من أوصل كلام الذم والمسبات اليك وجرح احساساتك »

انه لامر معلوم ومحقق عند اليهود والنصارى والمسلمين ان الله هو الآله الحق الوحيد ولا آلهة سواه . وان الكتب المقدسة عندهم هى التوراة والانجيل والقرآن . الكتب التى يعتقد جميعهم انها منزلة منه تعالى . والانجيل يشهد للتوراة ويؤيدها . والقرآن يشهد للتوراة والانجيل بانهما انزلا من الله نور وهدى للعالمين

وما دام هذا الملحد الذى يضع الكتب المقدسة فى الميزان لايسلم بدين ماولا يؤمن

بالله فلا يسلم بصحة كتاب آخر منزل لانه ينكر الله الذى انزله وكذلك فالملحد الذى ينكر الله ويعترض على صدق الكتب المقدسة فهو يعترض على القرآن أيضاً . ومن طعن فى التوراة والانجيل فقد طعن بالقرآن ضمناً ويحكم عليه كما يحكم عليها إذ لا تثبت صحته مع ثبوت الالحاد والكفر بالله الذى انزله كما انزل التوراة والانجيل أيضاً . فليتنبه نبو وهذه الكتب الثلاثة المقدسة والمنزلة ليناضلوا عنها وعن الايمان بالله تعالى.

وان كان صاحب المقالة او غيره يسلم بانزالية القران من الله ويقول بان التوراة والانجيل فيها مناقضات وتحريف فهذا موضوع آخر لا ندخل به الان لانه ليس من موضوع البحث . وان كان ملحدا فى كل الكتب المنزلة فنحن والمسلمون عليه . ولو انه مؤمن بالله ويعترض على الكتب المقدسة لرددنا عليه وفندنا اعتراضاته

ولكن الملحد هو عدو كل الاديان وضدها وان رفض الكتب المقدسة لا يقبل غيرها ولا عجب لأن الاعمى لا يرى النور وكذا بالاحرى اعمى البصيرة ,, وتنكر العين ضوء الشمس من رمد ,,

هذا وارجو من فضلكم ان تتكرموا بالافادة عما يأتى

سؤالات

(١) هل يكون حكم صحيح شرعاً بناء على ادعاء احد الخصمين ولا سيما اذا كان أحد الخصمين ولا سيما اذا كان هذا المدعى ملحداً ؟

(٢) هل تكون ثقة فى قلوب الناس بكلام ملحد لادينى وبشهادته . وهل يركن اليها و به فى المعاملة و الاقوال ؟

(٣) اى انتفع للناس الدين ام الالحاد . واى ضرر من الدين للمجتمع البشرى مهما كان واى نفع لهم من الالحاد و الكفر ؟

(٤) اذا اهمل الدين و طرح جانباً فماذا يقوم مقامه فى الهيئات الاجتماعية ؟

(٥) اذا صار كل الناس ملحدين او طبيعين فعلى اية شرائع او نظامات تحفظ حقوق الافراد ويسود الامن والسلام فى العالم الانسانى

(٦) اذا رفضت الكتب المقدسة فماذا يردع عنه عمل الشر و الرذيلة وهل يبقى فرق و تمييز بين الشر والخير . والحرام والحلال و الرذيلة و الفضيلة . الا تصير حالة الهيئة الاجتماعية فوضى حسب الطبيعة البشرية ويسود ناموس تنازع البقاء والقوى ويأكل الضعيف كالوحش بلا رادع اذ لا ناموس ولا دين ؟

القس

بيت جالا ر فلسطين

اسكندر حداد

العصور — موعدنا بالرد العدد القادم